النظر عن تعلقها بالآخر وعن اشتراكهما في الاتصاف بها وإن كان كل من الأمرين
لازما لها ذا ومن حيث تأملت ما جرى به بين فاعل وتفاعل استبان ذلك منه فجرى
الآخر هو الذي البارح في فاعل مفعول دون تفاعل ومن ثم يقال ضارب زيد عمرا او
ضارب عمرو زيدا ولا يقال مثله في تفاعل ويأتي تفاعل المذكور للدلالة على
ان الفاعل اظهر ان المعنى الذي اشتق منه تفاعل حاصل له مع انه ليس في
الحقيقة كذلك نحو تجاهل اذ معناه اظهر الجهل من نفسه وليس عليه في
الحقيقة ومن التفعل ان في هذا المعنى بالتكلف وفرق بينه في هذا
الباب وفي باب تفعل بان التكلف في باب التفعل يطلب وجود الفعل في
نفسه بخلافه من باب تفاعل نحو تحلم وتجاهل فان المتحلم يطلب وجود الحلم
في نفسه بخلاف المتجاهل وجمعه ما فيه على ان التكلف هو معاناة الفاعل
لذلك الفعل بمشقة ويرد تفاعل بمعنى فعل نحو توانيت اي ونيت
من الوني وهو الضعف ومطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد ثم النوع الأول
من الخماسي انحصر في هذين البابين وهما باب التفعل وباب التفاعل
لا غير وذا النوع هو الذي بالتاء الفوقية في ابتداء فرق كما علمت في الذي من
الأمثلة واما النوع الثاني وهو الذي بالهمزة في ابتداء فانه هو في
ثلاثة ابواب انحصر اولها باب الافتعال وقاعدته في النقل اليه ان
تزيد في اوله الهمزة وتزيد بين فائه وعينه التاء الفوقية فتقول مثل
فعل افتعل بزيادة الهمزة والتاء نحو اجتمع ووجه تسميته بباب الافتعال
علم مما سبق وهو للمطاوعة ومعنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على
معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعد به كقولك جمعته فاجتمع فقولك
اجتمع عبارة عن معنى حصل عن تعلق فعل متعد وهو جمع بهذا
الذي قام به اجتمع وقد يتكلم بالمطاوع وان لم يذكر معه مطاوع كقولك
اجتمع السحاب قال الشيخ عبد القاهر معنى المطاوع انه قبل الفعل ولم
يمتنع فالثاني مطاوع بصيغة اسم الفاعل لانه طاوع الأول والأول مطاوع
بصيغة اسم المفعول لانه طاوعه الثاني تنبيه انما جي افتعل
للمطاوعة

للمطاوعة لا يغلب فيما فاؤه لام او راء او واو او ميم او نون نحو لويته وتر
وردعته ووضعته ومددته وتعلقه وقد يأتي لها فيما فاؤه غيرها نحو جمعت
الماء وشويت اللحم وحجبت الشيء وفطنته وغيرها وقد يأتي للمطاوعة
افعل نحو اشعلت النار فاشتعلت ويرد افتعل للاتخاذ نحو اختبز اي اتخذ
الخبز وللمبالغة في المعنى نحو اكتسب اي بالغ في الكسب ويكون بمعنى تفاعل
نحو اختصم اي تخاصم وبمعنى فعل نحو جذب واجتذب وانما لم يجعلوا اجتذب
مثل اكتسب للمبالغة لجواز وقوعه في جميع مواقع جذب وبالعكس يدل
عليه قول الصحاح الجذب المد جذبه وجبذه على القلب واجتذبه ايضا وقد
الصد
ذكر بعضهم لافتعل معاني اخر لكنها راجعة عند التأمل الى ما ذكرنا له
بانفعال ذلك موافقة تفعل نحو ابتسم اي تبسم وموافقة استفعل نحو
اعتصم اي استعصم ويأتي ايضا للتخيير بالمعجمة والمثناة التحتية نحو انتخب
وفعل الفاعل بنفسه نحو اضطرب واكتحل و الباب الثاني من النوع
الثاني هو باب الافعلال بتخفيف اللامين وقاعدته في النقل اليه ان تزيد
في اوله الهمزة وتكرر لام فعله وتدغم فتقول في مثل فعل افعل بزيادة
الهمزة في اوله وتكرير اللام مع الادغام كاحمر ووجه تسميته بباب الافعلال
علم مما سبق والخلاف السابق في فعل المضاعف من ان الزائد هو العين الاولى
او الثانية جواز الوجهين يجري هنا في اللامين فان قلت القول بان الزائد
اولى العينين في فعل معلل بكونها ساكنة كما مر وذا التعليل لا يجري
هنا في اللام الاولى من افعل لكونها محركة بالاصل فدليل ما سبق في
فعل من انه لو سكن لزم التقاء الساكنين عند اتصال الضمير بالفعل وكذا
القول الثالث وهو جواز الوجهين فانه معلل بصحة دليل القول الاول
ومكافاته لدليل مقابله وقد بطل الدليل الاول كما علمت فيشكل هذا
ايضا قلت اجيب عن ذلك بانه لما علم ان وضعه متحرك اللام الاولى
عملا بالدليل السابق يقتضي الوجوب سكونه للادغام في مماثلة نزل
هذا السكون العارض لوجوبه منزلة السكون الاصلي فجرى فيه القولان

Copyright © King Saud University